سنن السلام في تلقي الأحكام

صنعة

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

عضو هيئة كبار العلماء والمدرس بالحرمين الشريفين

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

يَـــا طَالِبًـــا لِلْفِقْـــهِ فِي الْأَحْـــكَامِ ... أَسْـــلُكْ هُـــدِيتَ سُـــنَّةَ الْأَعْـــلَامِ

بِأَخْـــذِهِ فِي مَـــذْهَبٍ مُعْتَـــبَرِ ... وَرَتِّـــبَنَّ أَخْـــذَهُ بِـــالنَّظَرِ

مُعْتَمِـــدًا مَـــا حَـــرَّرَ الْهُـــدَاةُ ... شُـــيُوخُ كُلِّ مَـــذْهَبٍ وُعَاةُ

وَلْتَجْعَـــلِ الْمُتُـــونَ فِي التَّفْقِيـــهِ ... وَسِـــيلَةً لِرُتْبَـــةِ الْفَقِيـــهِ

لِأَنَّهَـــا سَـــلَالِمُ الْوُصُـــولِ ... وَضَـــامِنُ الْمُـــرَادِ بِالْحُصُـــولِ [٥]

أَلْفَاظُهَـــا حَرَّرَهَـــا جَمَـــاهِرُ ... وَأَمَّهَـــا فِي أُمَّـــتِي ضَـــبَائِرُ

وَلَـــيْسَ نَهْـــجُ أُمَّـــةٍ يُـــدَانِي ... قَـــوْلَ فَقِيـــهٍ طَيِّـــبِ الْمَجَـــانِي

لِأَنَّـــهُ بِذِهْنِـــهِ الْوَقَّـــادِ ... مُنْفَـــرِدٌ عَـــنْ سَـــائِرِ الْأَسْـــيَادِ

فَـــاحْرِصْ عَلَى التَّحْصِـــيلِ وَالتَّفَقُّـــهِ ... وَلَا تَحُـــدْ عَـــنْ مَـــنْهَجِ الْمُنَبِّـــهِ

وَلْتَـــدْرُسِ الْمُتُـــونَ بِـــالْإِعَادَهْ ... مُلْتَمِسًـــا لِلْفِقْـــهِ وَالْإِجَـــادَهْ [١٠]

وَلَا تَقُـــلْ فِي حَقِّهَـــا نُصُـــوصُ ... عَـــنْ حُكْمِهَـــا مَـــا يُقْبَـــلُ النُّكُـــوصُ

وَأَنَّهَـــا قَاطِعَـــةٌ فَمَـــنْ عَـــدَلْ ... عَـــنْ نَصِّـــهَا أَصَـــابَهُ مَـــسُّ الْخَبَـــلْ

أَوْ أَنَّهَـــا مُوجِبَـــةُ التَّعَصُّـــبِ ... أَوْ أَنَّهَـــا سَـــابِلَةُ التَّحَـــزُّبِ

فَهَـــذِهِ مَـــزَاعِمٌ رَدِيَّـــهْ ... وَقَفْوُهَـــا بَلِيَّـــةٌ بَلِيَّـــهْ

لَيْسَـــتْ نُصُوصًـــا يُمْنَـــعُ الْخُـــرُوجُ ... عَـــنْ حَرْفِهَـــا وَمَـــنْ رَأَى مَحْجُـــوجُ [١٥]

وَالْعَـــالِمُ الْمَعْـــدُودُ فِي الْأَجِلَّـــهْ ... لَا يُـــــزْدَرَى إِنْ تَـــــابَعَ الْأَدِلَّهْ

وَٱحْـذَرْ مِـنَ الْإِفْتَـاءِ فِي مَسَـائِلِ ... مُنْتَسِـــبًا لِظَـــاهِرٍ أَوْ قَائِـــلِ

وَلَا تَفُـــهْ بِنَصْـــرِكَ الدَّلِيـــلَا ... فَكُلُّهُـــــمْ أَرَادَ ذَا السَّـــــبِيلَا

وَحَـــاذِرِ التَّـــوْهِيمَ وَالتَّغْلِيطَـــا ... وَجَانِـــبِ الْإِفْـــرَاطَ وَالتَّفْرِيطَـــا

وَعَظِّـــمِ الْأَوَائِـــلَ الْأَئِمَّـــهْ ... وَٱشْـكُرْ لَهُـمْ نَصِـيحَةً لِلْأُمَّـــهْ [٢٠]

فَهَـــذِهِ طَرِيقَـــةُ السُّـــنِّيِّ ... وَمَـــنْهَجُ التَّبَّـــاعِ لِلنَّـــبِيِّ

مِـــنْ حَنَـــفٍ وَشَـــافِعٍ وَمَالِـــكِ ... وحَنْـــبَلِيٍّ زِينَـــةِ الْمَمَالِـــكِ

وَمَـنْ يَقُـلْ عَـنْ دَعْـوَةِ الْمُجَـدِّدِ ... فِي نَجْـدِنَا بِالْمَـذْهَبِ الْمُجَـدَّدِ

فَقَـــوْلُهُ عَارٍ عَـــنِ الصَّـــوَابِ ... مُجَانِـــبٍ لِمَسْـــلَكِ الْأَنْجَـــابِ

مُتَـــابِعُ الدِّعَايَـــةِ الْبَغِيضَـــهْ ... وَتَـــابِعُ الْعِمَايَـــةِ الْمَغِيضَـــهْ [٢٥]

لِأَنَّهُـــمْ لَـــمْ يَخْرُجُـــوا فِي قَـــوْلِهِمْ ... عَـــنْ ثُلَّـــةٍ مِـــنَ الْكِبَـــارِ قَـــبْلَهُمْ

وَٱنْتَسَـــبُوا فِي فِقْهِهِـــمْ لِأَحْمَـــدَا ... لَوْ خَرَجُـوا كَيْـفَ ٱنْتِسَـابٌ قُصِـدَا

وَدَرَّسُـــوا مُتُونَـــهُ وَأَكْـــثَرُوا ... وَأَشْـــهَرُوا أُصُـــولَهُ وَأَظْهَـــرُوا

وَمَـــا ٱدَّعَـــوْا لِرُتْبَـــةِ ٱجْتِهَـــادِ ... أَوْ أَبْطَلُـــوا مَسَـــالِكَ الرَّشَـــادِ

فَدُرِّسَـــتْ مَـــذَاهِبُ الْأَئِمَّـــهْ ... وَنَـــالَ كُلُّ طَالِـــبٍ مَأَمَّـــهْ [٣٠]

وَبَقِيَـــتْ مَـــذَاهِبُ الْكِبَـــارِ وَافِـــرَةً فِي الْبَـــلَدِ الْخِيَـــارِ

مَـا قَمَعُـوا أَوْ سَـجَنُوا فِي مَـذْهَبِ أَوْ مَنَعُـوا الْإِقْـرَاءَ لِلتَّمَـذْهُبِ

وَمَـا أَتَى مِـنْ فِعْلَـةِ الْجُهَّـالِ كَيْـفَ يَكُـونُ كَاشِـفًا لِلْحَـالِ

أَنَّى يُقَـالُ إِنَّهُـمْ قَـالُوا وَمَـا وَلَـمْ تَجِـدْ فِي حَـالِهِمْ مَـا أَعْلَمَـا

لَكِنَّمَـا الْجُـلُّ مِـنَ الْخَلَائِـقِ يَزِينُـهُ الْأَمْـرُ بِـلَا حَقَـائِقِ [٣٥]

لَاسِـيَّمَا مَـعْ نُفْـرَةِ الْمُلُـوكِ وَحَـرْبِهِمْ وَشُـقَّةِ السُّـلُوكِ

فَسَـلْوَةُ الْمَغْلُـوبِ أَنْ يَعِيبَـا غَالِبَـهُ فَـلَا يُـرَى مُصِـيبًا

وَيَنْشُـرُ الْأَقْـوَالَ فِي الْمَحَافِـلِ وَيَحْتَفِـلْ بِكُـلِّ قَـالٍ سَـافِلِ

وَيُـوهِمُ الْخَلْـقَ بِـأَنَّ الْحَـالَا مُكْـتَرِبٌ وَيُوجِـبُ ٱخْـتِلَالَا

فَيُصْـبِحُ الْأَمْـرُ بِـلَا ٱمْتِيَـازِ وَيَنْـدَرِجْ فِي زُمْـرَةِ الْأَلْغَـازِ [٤٠]

تمَّت

يوم الخميس الثَّاني والعشرين من شهر شعبانَ

سنة ثلاثين بعد الأربعمائة والألف